10.21608/pssrj.2020.13091.1001

دراسة أساليب وتقنيات الفنان أندى وارول

Studying the methods and techniques of artist Andy Warhol

إعداد

أ. ساره عبد العال عبد العال مصطفى

باحث ماجستير بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.د.أسامة السيد السيد العاصي

أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

أ.م.د.على احمد عمر زين الدين

أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

أ.م.د. هناء مسعد علي حراز

أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

دراسة أساليب وتقنيات الفنان أندى وارول

إعداد

ساره عبد العال عبد العال مصطفى

باحث ماجستير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

ا.د/أسامة السيد السيد العاصي

أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

ا.م.د/على احمد عمر زين الدين

أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

ا.م.د/ هناء مسعد علي حراز

أستاذ مساعد بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

ملخص البحث

كان الفنان أندى وارول Andy Warhol معروفاً برسومه الحبرية الخطية، وهى الجمع بين الرسم مع الطباعة الأساسية حيث سمح لتكرار صورة وخلق الرسوم التوضيحية متعددة على موضوع مماثل، كما يمكنه أيضاً إجراء تغييرات ملونة أو تركيبية. ونشرت سلسلة كبيرة من كتب الفنان وارهول حيث كانت خبرته في الفن التجاري مع انغماسه في الثقافة الشعبية الأمريكية أثرت على أبرز أعماله، وهو ما يسمى بالثقافة الجماهيرية.

Studying the methods and techniques of artist Andy Warhol

By

Sarah Abdel Aal Abdel Aal Mostafa

Master Researcher, Department of Art Education، Faculty of Specific Education،Port Said University.

Prof. Dr. Osama El Sayed El Assy

Professor of Drawing and Painting, Department of Art Education, Faculty of Specific Education

Ass.prof. Ali Ahmed Omar Zinedine

Assistant Professor, Department of Art Education, Faculty of Specific Education

Ass.prof. Hanaa Mosaad Ali Haraz

Assistant Professor, Department of Art Education, Faculty of Specific Education

Abstract:

Warhol was known for his pictorial painting, They combine drawing with basic printing where it is allowed to duplicate an image and create multiple illustrations on a similar theme, It can also make color or synthetic changes. He published a large series of Warhol artist books where his experience in commercial art with his incongruity in American popular culture influenced his works, Which is called mass culture.

مقدمة البحث

استمد وارول Warhol إلهامه من الصور الملتقطة للثقافة الشعبية، والمجتمع الاستهلاكي، مثل الإعلانات، والمجلات، وإعلانات الشارع الحائطية، والرسوم الكاريكاتيرية، والموسيقى، ونجوم التليفزيون والسينما. وقد استخدم بعض فناني البوب فنهم فى نقد المجتمع الاستهلاكي، والبعض الآخر مثل وارول لم ينتقد أو حتى يمتدح؛ لكنه وبكل بساطة عكس صور الأشياء المحيطة بهذا المجتمع فى هذه الفترة؛ فعلى سبيل المثال قام وارول بتصوير السلع الاستهلاكية مثل معلبات حساء"كامبلز"، وزجاجات الكوكا كولا، وصناديق البريللو المطاطية. حيث قام وارول بتجسيد فن البوب، وعكس به صورة المجتمع الاستهلاكي وموقفه تجاه الحياة والثقافة، ولخص موضوعات منتصف القرن العشرين بأمريكا في صور بسيطة مباشرة،وقد أظهرت تلك الصور أن الفن كان ببساطة منتجاً استهلاكياً آخر، وهو في نفس الوقت يجعلنا نتساءل في عجب،إن كان هذا صحيحياً أم لا؟ (حازم طه حسين، ٢٠١٣، ص ٨٢: ٨٣).

مشكلة البحث

أندى وارول Andy Warhol من أهم فنانى البوب فى العالم ومن أكثرهم تأثيراً فى الإتجاهات ما بعد الحداثية إلا أنه لوحظ عدم الاهتمام به فى التدريس بالتعليم العربى والمصرى خاصة، فكان من الباحث أن يبحث فى مدى إمكانية الاستفادة من أساليبه وتقنياته فى التدريس وعليه يجب الوقوف على هذه الأساليب والتقنيات بالتفصيل. وبالتالى تتلخص مشكلة البحث في الآتي:

ماهى الأساليب والتقنيات الخاصة بالفنان أندى وارول والتى ميزته عن باقى الفنانين؟

فروض البحث:

١-أن هناك أساليب تعبيرية خاصة بالفنان أندى وارول تميزه عن سائر الفنانين من حيث تنوعه فى أعماله الفنية

٢-أن هناك تقنيات مميزة خاصة بالفنان من خلال الإستفادة من الخامات المستخدمه "ورق المجلات والبوسترات الملونة - القص واللصق (الكولاج) - الاستنسل المفرغ - تكرار الشكل على خلفيات متنوعة" للحصول على ملامس تعبيرية مختلفة لسطح اللوحة.

أهداف البحث:

يهدف البحث للوصول لأساليب وتقنيات الفنان أندى وارولAndy Warhol من خلال أعماله والكتابات التى تناولت أعماله.

أهمية البحث:

إثراء الفن التعبيري بالمعالجات التقنية الملمسية من خلال استخدام الألوان والخامات المختلفة.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على الاطار النظرى لدراسة أساليب وتقنيات الفنان "أندى وارول"

منهج البحث

يعتمد البحث على الإطار النظري ويشمل الآتى:

- دراسة تحليلية لأساليب وتقنيات الفنان "أندى وارول" والتى تتمثل فى النواحى التاليه:

الرؤية الفنية للموضوعات والإتجاه الفنى– التكوين العام فى اللوحه وأسلوب التكرار فى الصور، تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية، أنماط التكرار وعلاقتها بالتصميمات المطبوعة بالاستنسل، إستخدام الصورة الفوتوغرافية فى اللوحات، استخدام جهاز عرض الصور المعتمة.

الرؤية الفنية للموضوعات والإتجاه الفنى:

بالرغم من أن فنانى البوب لم يكونوا جماعة فنية رسمية، كان هدفهم تقديم فن للجميع فقد استخدموا موضوعات مألوفة ومعروفة من الحياة اليومية العادية، مثل صور المنتجات ذات الماركات المسجلة المشهورة، وفوتوغرافيا من الصحف التى كان يستخدمها وارول(حازم طه حسين، ٢٠١٣، ص ٨٣).

وقد لاقت هذه الفكرة نجاحاً سريعاً فقوبلت المعارض الأولية لفن البوب باستجابات متحمسة من الجمهور، وشعر الناس بأنهم قادرون على فهم الفنون التشكيلية، حتى لو كانت معانى الأعمال الفنية غالباً غير واضحة عن عمد، ولأسباب كثيرة ومتعددة كان فن البوب بمثابة رد فعل للتجريدية التعبيرية، التى كانت تسيطر على ساحة الفنون الأمريكية خلال الفترة من أواخر الأربعينيات وحتى بداية الخمسينيات من القرن العشرين (حازم طه حسين، ٢٠١٣، ص ٨٣).

والتعبيرية التجريدية هى اتجاه فنى "مازال معاصراً"، تتواصل بها حالة الفنان العاطفية مع مشاهدى الأعمال، عن طريق صور تعبيرية مليئة بعلامات تجريدية أو مجردة من الأشكال الواقعية، مثل ضربات فرشاة قوية، وخطوط، وألوان، وقد صور بهذا الأسلوب فنانون مثل "جاكسون بلوك" (١٩١٢- ١٩٥٦)، و"روبرت ريشينبرج" (١٩٢٥)(صورة ١). وخلال الخمسينيات غير ريشينبرج أفكاره، وبدأ في تصوير أشكال واقعية مثل زجاجات الكوكا كولا(صورة٢)، والمراوح الكهربية، وأجهزة الراديو، بنفس أسلوب فناني البوب.

وأثناء محاولاتهم لابتكار "فن للجميع"، قام فنانو البوب الشبان كرد فعل برفض أسلوب المدرسة التعبيرية التجريدية، فقد كانوا ضد صعوبة وغموض هذا الاتجاه الفنى في التعبير، واستخدموا عن قصد فنهم فى التعبير عن أفكارهم الشخصية والمشاعر الداخلية، واستبدلوا الأفكار الجادة للتعبيرية التجريدية بلقطات من واقع المجتمع الاستهلاكى. فمثلاً؛ بدلاً من التفكير في كيفية تقديم فكرة الروح البشرية فى لوحاتهم، صور فنانو البوب "الهوت دوجز"، بدلاً من تصوير مواضيع عن الغضب والخوف، وسلال التسوق والفيشار بدلاً من

تصوير المشاعر الإنسانية(حازم طه حسين، ٢٠١٣، ص ٨٣).

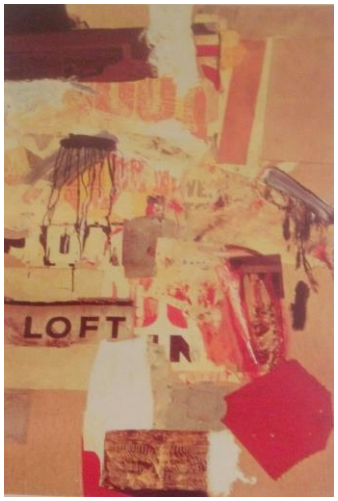

(صورة ١)،
"مشهد مزدوج رقم ٦٦"، للفنان روبرت ريشنبيرج، ١٩٥٩، وقد استخدم فيه التصوير، والمنسوجات، والطباعة (حازم طه حسين، ٢٠١٣، ص ٨٣).

(صورة ٢)
،إعلان لكوكا كولا، بالخمسينيات من القرن العشرين. يسهل التعرف على شعار المنتج أعلى الإعلان من الوهلة الأولى، وكانت مثل هذه الماركات التجارية، المسجلة، مثيرة جداً لفناني البوب آنذاك (حازم طه حسين، ٢٠١٣، ص ٨٣).

التكوين العام فى اللوحه وأسلوب التكرار فى الصور

لقد سرى الملل في أعمال وارول الفنية ذات الفتنة الرائعة لإسهابه في التجريد لأقصى الحدود، مع احتفاظه بعنصر الإهتمام والتشويق، حتى بدأ الفنان وارول اتخاذ ايقاع جديد، ورسم نماذج جديدة، ففي عام ١٩٦٢ بدأ وارول في رسم لوحاته ذات الطابع المصفوف متطرقاً لموضوعات الساعة واهتمامات العامة متأثراً بالإيقاع المتكرر للإعلان ومستخدماً طباعة الشاشة الحريرية التى تعد أقل تكلفة وأكثر إنتاجاً للوحة الواحدة، ففي بورتريهاته ورسومه للشخصيات والعلامات التجارية نلحظ التكرار الذى كان يقصده في الطباعة لصور تتكرر في وسائل الإعلام، فالصور التى بات تكرارها مبتذلاً ومريعاً هو ما يحوله وارول إلى موضوع، إذ يمتص الملل من تلقي هذه الصورة وترغمنا على التركيز بإمعان فى التغيرات الدقيقة الحادثة من تغير أوضاعها وكثافتها وتفاصيلها الخاصة.

وكان يضيف وارول أحياناً بعض الألوان على سطوح هذه الصور، إذ يختلف هذا اللون الطارئ من عمل إلى آخر، بل من نسخة إلى أخرى، فالتعديل الوحيد الذى يجريه هو إضافة لون صناعى قاسى، والتكرار واللون هي وسائل الخواء المعنوى والجمالي الذى تم إحداثه عن قصد (علي زين الدين، ٢٠٠٧، ص ص ٦٢٥: ٦٢٦).

وفي أغسطس ١٩٦٢، توفيت نجمة الأفلام "مارلين مونرو" وفي نهاية هذا العام صور لها وارول ثلاثة وعشرين صورة فوتوغرافية معتمداً على مشاهدها الشهيرة في فيلمها "الطوفان"، ١٩٥٣. وقد قام وارول بعدة تجارب مستخدماً خطوط الألوان المختلفة لتصوير مونرو(صورة٣)، ووراءها خلفيات باللون الذهبي أو البرتقالي أو القرمزي، ومستخدماً اللون الأزرق أو الأخضر أو القرمزي لظل العين، وسهلت له الصور الفوتوغرافية من الشاشة الحريرية أن يجرى كل هذه التغييرات.

وفي نوفمبر عام ١٩٦٢، قدم عرضه المنفرد والمتميز بصالة العرض الدائمة فى منهاتن بنيويورك، وحاز إعجاب كل الجمهور والنقاد وقد أحب الناس عمله، وبعد ليلة واحدة تقريباً أصبح أندى وارول مشهوراً. وقدم وارول من خلال العرض صوراً لزجاجات الكوكا كولا، وعلب حساء كامبلز(صورة٤)، وأوراق الدولار النقدية، وأيضاً لوحاته لمارلين مونرو(حازم حسين، ٢٠١٣، ص ٨٨).

مثلما رسم وارول مارلين مثلما رسم قنينة "الكوكا كولا" أو قنينة "بيربيه" أو وجه "ماو تسي تونغ"، الوجوه هنا مجردة من بعدها الإنساني ، مدفوعة نحو اتجاه آخر يحيلها إلى سلعة، سلعة تستهوي الجماهير فيقبلون عليها بنهم. في هذا السياق تصبح مارلين مادة استهلاكية ورهينة النسق الاستهلاكي الذي جذبها نحوه، واستعملها إلى أقصى حد فى حين كانت تظن أنها هي التي تستعمله (أوراس زيباوي، ٢٠١٤).

(صورة ٣)
لوحة "مارلين"، بألوان وخلفيات مختلفة، حيث قام وارول بعدة تجارب مستخدماً خطوط الألوان المختلفة لتصوير مونرو ووراءها خلفيات باللون الذهبى أو البرتقالى أو القرمزى، ومستخدماً اللون الأزرق أو الأخضر أو القرمزى لظل العين(http://www.josephklevenefineartltd.com/artists/andy-warhol/andy-warhol-marilyn-set.html).

(صورة ٤)
لوحة للفنان أندى وارول "علب حساء كامبلز"، متحف الفن الحديث، نيويورك، ١٩٦٢، على قماش فى مساحة ٢٠ × ١٦ بوصة (٥١ سم × ٤١ سم) (هند مسعد، ٢٠١٨، http://midan.aljazeera.net).

تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية

تعتبر الطباعة الحريرية أو ما يعرف بـ "السيلك سكرين Silk Screen"، من أقدم أساليب الطباعة وسميت "بالحريرية" نسبة إلى قماش الحرير الذى يستخدم في عملية الطبع، وهى تختلف عن الطباعة "الحرارية" فهذا نوع آخر مختلف نسبة إلى الحرارة حيث تتم عملية الطبع فيها بما يسمى "الكبس الحراري" غير أن كثير ممن يتناولون موضوع "السيلك سكرين" يخلطون بين المسمين ظناً منهم بأنه نوع طباعي واحد (مدونة الزاهر، ٢٠٠٩، https://alzaheer.wordpress.com).

ومفهوم الشاشة الحريرية عبارة عن نسيج مسامي مشدود على إطار من الخشب أو من المعدن ويعامل بطرق مختلفة بحيث تنزل مساحات مفتوحة لمرور اللون الملونة من خلالها إلى السطح المراد طباعته، والمسافات الأخرى مغلقة تمنع تسرب اللون، وذلك طبقاً للتصميم المراد تنفيذه عن طريق وجود مادة حساسة مغلقة لمسام الشبكة النسجية في المساحات غير الطباعية التي لا تمثل التصميم حيث تمر المادة الملونة من خلال النسيج المسامي باستخدام مسطرة الطباعة (مدحت مرسي، أميمة عبد الرحمن، ٢٠١٤).

وتعد طريقة الطباعة بالشاشة الحريرية "Silk Screen" من طرق الطباعة اليدوية والآلية في الوقت نفسه، وما هى إلا الطريقة المتطورة المتقدمة للطباعة بأسلوب الاستنسل، وفى عام ١٩١٨م ظهرت الطباعة بالشاشة الحريرية، واستخدمت معها طرق المناعة بالملو أو بالصب المباشر بطلاء يمنع عجينة الطباعة من النفاذ إلا في الأماكن الخاصة بالتصميم من خلال ثقوب قطعة الحرير الأورجنزا المشدودة على الإطار الخشبي.

وقد ابتكر تلك الطريقة اليابانيون، واستخدموها فى زخرفة منسوجاتهم، وخرجت أول أصول فنية لاستخدام هذه الطريقة من مدينة ليون فى فرنسا عام ١٨٥٠م، تبعتها كل من سويسرا وألمانيا فى استخدام تلك الطريقة، وبداية محاولات كل من إنجلترا والولايات المتحدة لوضع قواعد للطباعة يؤرخ لها بعام ١٩٠٠م، حيث أثمرت تلك المحاولات في عام ١٩٢٠م، وبدأت تتقدم فى إتجاه الإنتاج الصناعى، وفي عام ١٩٢٦م بدأت كل من فرنسا وسويسرا وألمانيا وإنجلترا والولايات المتحدة في إنتاج المنسوجات المنفذة بتلك الطريقة تجارياً (منى محمد، ٢٠١٦، ص ٦).

تقنيات الشاشة الحريرية فى المجال التعليمى

يعد مجال الطباعة بالشاشة الحريرية أحد المجالات الهامة للدراسات العملية ويسمح فن الطباعة بما يحتويه من مهارات بالدراسة من مصادر مختلفة من الطبيعة والتراث الفنى تتفق وإتجاهات وميول الممارس للفن ومن خلاله ترتبط الطباعة بالشاشة الحريرية بالمهارات الخاصة بالتصميم وأسسه وعناصر التشكيل الفنى من خط، لون، مساحة، ملمس، توضع فى إطار من التنفيذ والإيقاع والوحدة وغيرها من القيم الجمالية

بالإضافة إلى التقنيات الخاصة بالطباعة بالشاشة الحريرية.

فالشاشة الحريرية لها مميزات خاصة تسهم فى تنظيم المتغيرات اللونية والملمسية وتساعد فى تركيب العلاقات المتبادلة فيما بينها من ناحية وأيضاً تقدم إمكانات تقنية وخبرة للتغيير من خصائص كلاً من اللون والملمس فى يسر وسهولة من ناحية أخرى، كما أنها تتيح المرونة للممارسة والتجريب بلا حدود فى المعالجات التعليمية وتستخدم الطباعة على كافة السطوح الطباعية المختلفة الخصائص بالإضافة إلى تقبلها أى وسائط لونية للطباعة بها (منى محمد، ٢٠١٦، ص ١٧).

أنماط التكرار وعلاقتها بالتصميمات المطبوعة بالإستنسل

يعد التكرار من العوامل الأساسية والهامة فى بناء العمل الفنى من حيث كونه ضرورة لإحداث نوع من الترابط والوحدة بين عناصر العمل الفنى، كما أنه وسيلة تعبيرية خاصة بروية الفنان وارول وتناولها في لوحاته حسب فكرة الموضوع(صورة ٥)، وللتكرار أهميته فى مجال الطباعة اليدوية بأساليبها المتعددة واستخداماتها المتنوعة حيث يعتبر عنصراً أساسياً من عناصر التشكيل لتصميمات الطباعة، وذلك من منطلق إعتمادها على تكرار وحدة تصميم (مفردة تشكيلية) أو أكثر.

وقد تكون العناصر داخل العمل الفنى "آدمية، أو حيوانية، أو نباتية" أو تكون هندسية كالمربع والمثلث، كما يتضمن العمل الفني مجموعة لونية متوافقة أو متباينة وفى كل حالة من تلك الحالات يحدث التكرار. وكما يتم التكرار من خلال أحد عناصر التصميم، فهو كذلك مرتبط بأسسه إذ يمثل التكرار نوع من أنواع الإيقاع الذى يقوم على تنظيم أو ترتيب فكرة معينة بشكل ثابت أو منتظم ويتم ذلك فى وجود عنصرى التغير والتنوع اللذين يضيفا للعمل الفنى نوعاً من الثراء. ويحدث التنوع بصور متعددة، فعن طريق وضع المفردة إتجاه حركتها، التغيير فى المساحة عن طريق التكبير والتصغير، أو تغير اللون، أو تغير إتجاهات الضوء على الأشكال مما يؤدى إلى ظهور نظم متجددة تضفي على العمل الفنى نوع من الدينامية وتبعده عن الرتابة والثبات (منى محمد، ٢٠١٦، ص ص ٦: ١٠).

ماهية طباعة الإستنسل

هى طباعة التفريغ، وتعد من أبسط وأقدم طرق الطباعة اليدوية المستخدمة فى طباعة المنسوجات، كما تعتبر من أبسط الطرق الطباعية فى مجال الفن الذى يسهم فى تنمية العملية الإبتكارية من حيث أنها وسيلة لطباعة التصميمات بالألوان وهى عبارة عن تفريغات فى ألواح معدنية أو ورق مقوى رقيق، أو ألواح من البلاستيك، وتتم هذه التفريغات بطريقة تسمح للألوان بالنفاذ من خلالها لطباعة المساحات المراد طباعتها. ويتم تفريغ ورق الإستنسل من خلال رسم الأشكال أو الوحدة على أوراق الرسم ثم نقلها على أفرخ الإستنسل

وتفرغ مع ترك إطار حول الشكل بعرض لا يقل عن خمسة سنتيمتر من كل جانب حتى يمنع إنتشار اللون خارج التصميم الطباعى.

وبما أن الإبداع فى مجال الطباعة اليدوية يرتبط بإمكانية كل إسلوب طباعى، فإن إسلوب الإستنسل يتميز بقيم فنية تختلف تماماً عن بقية الأساليب الطباعية وذلك بتميزه بالعديد من المجالات الإبداعية التى تتيح فرص البحث والتجريب، حيث يرتبط إسلوب الإستنسل بتحقيق التجسيم، التراكب، الشفافية، التداخل...إلخ (منى محمد، ٢٠١٦، ص ٣).

وتتصف هذه المراحل بالبدء فى التحول عن التكرار المنتظم المتلاحم الذى صاحب التصميمات المطبوعة فى ذلك الوقت والذى كان يبعث الملل فى نفوس الطلاب لما به من رتابة، وقد تم كسر عامل الرتابة بعدة إتجاهات منها التنوع فى مسطحات الوحدة المطبوعة حيث تم الخروج عن الشكل التقليدى للوحدة المحددة داخل مستطيل والتنوع فى طرق تكرارها، ثم توالت التطورات لهذا الأسلوب، وقد أدى التجريب المكثف إلى تكشف إمكانات عديدة لإسلوب الإستنسل من خلال إستخدام المسطح الغير منتظم الحدود للوحدة الطباعية مما نتج عنه علاقات متجددة لنظم التكرار، كذلك إستخدام التراكب للوحدة الطباعية، وتحقيق قيم لونية تتعلق بالشفافية والإعتام والإتجاه نحو تأكيد الإحساس بالتجسيم أو العمق.

تعتبر المواد الملونة فى الطباعة هى الوسيط الذى ينقل التصميم المفرغ على السطح الطباعى كما أنها تكسب السطوح المتنوعة مظاهرها اللونية كما تناولها الفنان "وارول" في لوحة بورتريه الشخصي (صورة٦)، وهى صبغات البجمنت الملونة للأقمشة وكذالك الألوان الأكريليكية وعبوات الألوان ذات الهواء المضغوط، وكذالك ألوان الجواش أو الأقلام الدهنية، أو أحبار طبع الملصقات الورقية، ويستعمل كل نوع من الألوان تبعاً للسطح المراد طباعته، ففى طباعة الملصقات والطباعة على الورق تستخدم ألوان الجواش أو الأقلام الدهنية أو أحبار طبع الملصقات، أو عبوات الألوان ذات الهواء المضغوط "الإسبراى" وتستخدم الألوان الإكريليكية فى الطباعة على سطوح الأخشاب والجلود.

وبالنسبة للطباعة على الأقمشة تستخدم أصباغ المنسوجات المجهزة مثل صبغات البجمنت والألوان ذات الهواء المضغوط، وهذه الألوان يوجد منها أنواع خاصة بالأقمشة. ويستعان فى عملية الطبع بمدقات مختلفة المقاسات، ويستعاض عنها بقطع من الإسفنج التى تساعد فى إعطاء ملامس مختلفة، مع مراعاة درجة سيولة اللون حتى لا تتسبب السيولة الزائدة فى تسرب الألوان إلى المناطق غير المرغوب الطباعة فيها (منى محمد، ٢٠١٦، ص ص ٣: ١٠).

(صورة ٥)
لوحة "زجاجات كوكاكولا خضراء"، آندى وارول Andy Warhol، ١٩٦٢. كانت تعرض بصالة عرض دائمة، ١٩٦٢، وفيها تظهر قدرة صورة واحدة، مثل زجاجة الكوكا كولا الكلاسيكية هنا، أن تستخدم لإنتاج عمل مرئى مثير لهذه الدرجة (حازم حسين، ٢٠١٣، ص ٨٨).

(صورة ٦)
لوحة "البورتريه الشخصى"، ١٩٨٦(حازم حسين، ٢٠١٣، ص ١٠٧)

وارول واستخدامه للصورة الفوتوغرافية

وتعتبر الصورة الفوتوغرافية أحد العناصر الفنية المستخدمة للتأثير على المشاهد باعتبارها مصدر بصرى للأشياء الموجودة فى عصر تنتشر فيه الطباعة والنسخ على مدى أوسع فدخلت فى بناء اللوحة لتكرار تفاصيل مستمدة من الحياه اليومية مما يعطى إنطباعاً بواقعية الفن بشكل مفرط، وهدفه تقديم نسخة عن الواقع، كما أنها وسيلة إتصال هامة ولقد إستخدم هذا الوسيط حيث كان أكثر تأثيراً فى أعماله بالمجتمع التكنولوجى.

والفنان وارول كفنان من فنانى الواقعية الأمريكية الجديدة والذى اعتمدت معظم أعماله على الصور الفوتوغرافية المستمدة من المجلات اليومية، والملصقات الدعائية والأفلام السينمائية، وكان إستخدامه للصور الفوتوغرافية يعتمد إعتماداً كلياً على إختياره لموضوع الصورة، فلا بد أن تكون ذات دلالة إجتماعية مؤثرة على الشعور الجمعي (علي زين الدين، ٢٠٠٧، ص ٦٢٣).

فقد حققت المهارات الفنية الفائقة لوارول مكانة في إعلاء شأن مستنسخاته الصورية اذ يجري أحياناً مقارنتها بالتركيبات الدقيقة لـ "السورث كيلي" وهذا يعني الإشارة إلى التحسينات التقنية التى أضافها وارول بخبرته وموهبته، فقد أضاف صوراً فوتوغرافية إلى أعماله، بنقلها إلى القماش مفردة ومتكررة، وغالباً ما نرى أن هذه الصور لشخصيات معروفة سواء النجوم في التمثيل والفن كمونرو وبريسلي وتايلور وغيرهم من الشخصيات العامة مثل جاكى كينيدي ووارول نفسه وبعض صور المجرمين، وكان يضع صوراً مرعبة أحياناً كالكرسي الكهربائي، وحوادث السيارات(صورة ٧)، وأيضاً صور الحيوانات والزهور وغيرها (علي زين الدين، ٢٠٠٧، ص ٦٢٣).

انتقاد الفنانون والنقاد للفنان وارول كونه آله

لقد انتقد الفنانون والنقاد، الفنان وارول في الأيام الأولى لفن البوب، لقوله إنه يتمنى أن يصبح آلة، حيث أساء المجتمع فهم هذا التعبير، وذلك لتهديده القيم الراسخة للفن والتحول نحو الآلية في الفن من وجه نظرهم. حيث قال وارول عن ذلك:

"إن السبب الذي يجعلني أرسم بهذه الطريقة هو اننى أريد أن أكون آلة كل ما أفعله أو أنجزه هو بطريقة الآلة، انه لرائع أن يكون الجميع متشابهون ففي المستقبل سيكون كل الناس مشهورين لمدة خمس عشرة دقيقة" (http://www.alsabaah.com/20040314/Art/1.htm).

وكان تفسير وارول لموقفه إزاء ذلك بالتحديد كما قال:

"إنى أرى فى مقدور أى إنسان إنجاز لوحاتى نيابة عنى، وأعتقد بأنه سيصبح أمراً عظيماً، تصدى الجماهير، والإهتمام باستخدام الطباعة بأسلوب "الشاشة الحريرية"، كى لا يتبين لأحد أياً من اللوحات من إنجازى، أو

لشخص آخر"، كما تنبأ بقوله: "سوف يفكر أى شخص ذات يوم ما يود الجميع التفكير فيه، وبعدئذ ربما يفكر كل فرد على حد سواء"(محمد حمزة، ٢٠٠١، ص ٤٢٥).

فقد كان وارول فى البداية يرسل إلى مصنع متخصص في طباعة الشاشة الحريرية لتحويل لوحاته إلى "ستنسل" يتم طباعته على العديد من التوالات والأسطح التى يستغلها بعد ذلك فمثلاً: تم ذلك في مجموعة زجاجات المشروبات الغازية، ثم دهن التوال باللون البني في مساحة معينة فظهرت الزجاجات بين ممتلئة وشبة فارغة، ثم تحول بعد ذلك في عام ١٩٦٢ إلى تكبير الصور الفوتوغرافية وطباعتها بالشاشة الحريرية فظهرت لوحات مثل: مارلين، ماو، كيندي .. وغيرهم من الأفراد الذين اهتم بهم العامة في تلك الآونة.

ثم أصبحت طريقته هذه أكثر تعقيداً حيث تتم أول خطوة وهي نقل الصور الفوتوغرافية على نوع من الأفلام الشفافة، ثم تنقل على السطح المبلل بالمادة الحساسة، ثم يعرضها لضوء شديد مع ملاصقة الصورة على الشاسيه، وعند جفاف الشاسيه تكون الصورة مكونه من نقاط دقيقة توضح درجات الغامق والفاتح في اللوحة، والمصور إما يضع ألوانه قبل الطباعة أو بعدها، فتظهر كما لو كانت كولاج، ويتساءل البعض: إذاً ما دور المصور في كل هذا؟ وتأتي الإجابة في اختياره للمنظر أو اللقطه ثم تطبيقه للون وتركيبه للتكوين(John Kissick, 1993, P. 426).

وارول وطريقة تنفيذ الصور الشخصية

وكما يوضح المصور طريقة عمله قائلاً:

" أبدأ في وضع اللون كما لو كنت أضع مساحيق الزينة للشخصية التي أمامي فأعمل على تلخيص ملامحها ثم أقوم بعمل خمسة ادوار، أعلم أنني لا يجب أن أفعل ذلك ويتم في خطوة واحدة، ولكن المصور الناجح يلتقط اثنين أو ثلاث لقطات فوتوغرافية– فأنت لا تعلم أيهم الأجود– ولكنني آخذ العديد من اللقطات لأنها جميعاً تكون شيء متكامل، فكثير من الأشخاص يرهقونني عند تصويرهم أو العديد من المشاهد تكون مؤلمة ولكن يجب أن أسجلها ثم أعمل على تكبير هذه اللقطات وتحويلها إلى طريقة الطباعة بالشاشة الحريرية ثم نقلها على التوال".

فهو بذلك مصور فوتوغرافي وحفار وجرافيكي طباعة ومصور، أما تحضير السطح بالنسبة له يكون التوال جاهز ويرسم فوقه إما "بالفرشاة أو الرول"، كما أنه كان لا يوقع على أعماله ولكنه يلصق قطعة مطاطية مطبوع عليها اسمه (Carter Ratcliff, 1980, P. 7, 114).

تحليل المضمون للصورة الفوتوغرافية التى تناولها الفنان وارول فى لوحاته:

استخدم الفنان مصدر بصرى من المجلات والصحف اليومية وشاشات السينما والتليفزيون، رغم اختلاف هذه الوسائل الإعلامية فى مادتها الفنية، وكان اعتماد الفنان على صور شخصية لمارلين مونرو

حيث تمثل رمزاً إجتماعياً أحدث نوعاً من العلاقة بين إدراك المشاهد والرؤية العيانية الواقعية في كل وسائل الإعلام، وهو ما كان يبحث عنه فنانى البوب.

كما كانت العلاقة التبادلية بين مجموعة الصور الملونة والأخرى بالأبيض والأسود تؤكد المضمون الخاص بفكرة المتناقضات في المجتمع، كما أحدث التكثيف العددى والذى تحدد فى ٥٠ صورة مكررة لوجه "مارلين مونرو"(صورة ٨)، صدمة قوية ومؤثرة على المشاهد أكثر من استخدام صورة واحدة.

حيث نجح الفنان في التعبير عن نوع من النقد الماهر من خلال العلاقة التبادلية بين مجموعة من الصور بالأبيض والأسود والأخرى الملونة، والذى يؤكده الإختلاف في الدرجات اللونية، وكان للتشويه الحادث لبعض الطبعات السوداء في اللوحة اليمنى ولاستخدام تقنية التكرار والتى أحدثت نوعاً من التركيز على إدراك المشاهد، إرتباط بالمفهوم الفلسفى الخاص بفكرة إستهجان أسطورة البطل الشعبى (علي زين الدين، ٢٠٠٧، ص ٦٣٠، ٦٣٣).

وفى عام ١٩٦٣، أصبح منزل وارول بالمدينة الذى يوجد به الاستوديو مزدحماً ومزعجاً جداً ومستحيلاً العمل به، وفى يونيو نقل مرسمه إلى مقر بعنوان شارع ٨٧ شرقاً، وقد عين الشاعر الصغير "جيرارد مالانجا" مساعداً له ومديراً لأعماله. وفى العام التالى، انتقل ثانية إلى منزل برقم ٢٣١ فى شارع ٤٧ شرقاً؛ ومن ثم فقد أصبح الدور العلوى الذى استأجره مسكناً ومعملاً لمجموعة المساعدين المتحمسين، وتضمنت مجموعة العمل مع وارول فنانين وشعراء وتلاميذ وصانعى أفلام، فقد كانوا جميعاً يتبادلون الأفكار خالقين جواً مثيراً وخصباً للعمل، وعدد منهم كانوا مسئولين عن الطباعة وكل مراحل إنتاج تصميمات وارول، وصار الطابق العلوى بطبيعة الحال معروفاً بالمصنع.

وبطرق شتى كان المصنع يشبه معامل وورش عمل فنانى عصر النهضة، مع وارول الذى كان يرأسهم، وأصبح هذا المكان بؤرة مشاهد البوب الفنية السريعة لوارول، وبعد فترة قليلة أصبح أكثر الأماكن شهرة فى نيويورك. وكان بالمصنع مصورون فوتوغرافيون نشروا أحداثاً مثيرة حدثت فى الاستديو، وأصبح المصور "بيلى" كبير عمال المصنع؛ وقد قام بتزيين الدور العلوى من الداخل برسومات معدنية فضية، ونقوش الألومونيوم، وركب أجهزة للصوت والإضاءة (حازم حسين، ٢٠١٣، ص ٩٤).

كان المصنع مسايراً جداً للموضة بين الشباب، واكتسب شهرته بالأحداث الغريبة والحفلات المفرطة بالرغم من تصريح أقرب صديق لوارول بأن ذلك كان مجرد وسيلة للدعاية لنفسه، ونتيجة لذلك فقد أصبح المصنع مكاناً لالتقاء كثير ممن يريدون أن يكونوا جزءاً من المجتمع المبدع، وقد اختلط المشهورون مع الشعراء والمصورين الفوتوغرافيين، والموسيقيين، وعارضى الأزياء، والجامعيين (حازم حسين، ٢٠١٣، ص ٩٥).

(صورة ٧)
لوحة "الكارثة الخضراء رقم ٢"، ١٩٦٣.
ألوان أكريليك وأحبار سيلك سكرين عل قماش، ٢،٧٦ x ٦،٥٨ سم، مقتنيات بورشتاين.
استخدم وارول صور التصادمات الضخمة التى تسبب الفزع للناس، والتى نتيجة لحدوثها المتكرر قد لا تصدمهم أو تفزعهم بعد ذلك (حازم حسين، ٢٠١٣، ص ٩٣).

(صورة ٨)
الفنان أندي وارول ، عمل باسم "صورة مزدوجة لمارلين مونرو "، ١٩٦٢، أكريليك وطباعة بالشاشة الحريرية، ٢٠٨ ×١٤٥ سم
.(Judith Collins, John Welchman, w.d, p 164)

وارول واستخدامه جهاز عرض الصور المعتمة

ففي لوحات وارول الأولى كان يستخدم جهاز عرض "الصور المعتمة" لنقل الصور التى يريد تسجيلها على التوال المعد المشدود ثم ينقل بقلم رصاص فيعيد رسم الخط الخارجي الذي يحدده في الخطوات التالية بخامة الزيت والفرشاة العريضة تاركاً المساحات التي بينها بدون لون، وهذه الطريقة تعد آلية ولكنه يستخدم لون سميك فيظهر ملمس بارز، وأحياناً أخرى تظهر بعض النقط على التوال فتختفي حدة الآلية السابق ذكرها (علي زين الدين، ٢٠٠٧، ص ٦٢٥).

كما راجت إشاعة بأن أول صورة استنسخها كانت لورقة نقد دولارية فى عام ١٩٦١، وذلك نتيجة إيعاز أحد السيدات العاملات فى مجال بيع الفنون، عندما سألته ذات مرة "ما هو أهم شئ فى حياتك؟"، فأجاب "المال"، وحينئذ نصحته برسم الأوراق المالية.

وأيضاً خلال فترة الستينيات قام بإنجاز لوحات فنية مؤسسة على الصور الموجودة فى المجلات الواسعة الانتشار على سبيل المثال، إعلانات الصحف، والمسلسلات الكوميدية، وبعدئذ قام بإعداد لوحة عملاقة استغل فيها أحد الرسومات الكوميدية لفنان الكاريكاتير الأمريكى "ديك تراسي"، لوضعها فى أحد فاترينات العرض الخاصة بمؤسسة "لورد ويتلور" (علي زين الدين، ٢٠٠٧، ص ٦٢٧).

وفى بداية صيف ١٩٨٠ عاد وارول للكثير من الموضوعات القديمة ، وقدم سلسلة من الرسومات على الشاشة الحريرية مثل "الحذاء" (صورة٩)، حيث عاد آندي وارول إلى هذه الأشكال الأساسية في الثمانينيات من خلال سلسلة أحذية "التراب الماسى"، ووضع أندي وارول ترتيبات متألقة ومتعددة الألوان من أحذية نسائية على خلفية سوداء، أرسل فيكتور هوجو صندوقًا كبيرًا من الأساليب المختلفة ليتم تصويره في الحملة الإعلانية لمرشدي الأحذية في شركة هالستون، وقلبت الصندوق رأسا على عقب وألقت الأحذية، أحب أندي الطريقة التي وقعت بها الأحذية على الأرض وأنشأ بها سلسلة من الرسومات على الشاشة الحريرية (diamond dust shoes by andy warhol).

تبع ذلك سلسلة ١٩٨٢ بعنوان "الأساطير" والطبعة الملكية لعام ١٩٨٥ من سلسلة "حكايات الملكات" الشهيرة (صورة١٠)، لقد كان استخدام غبار الماس يزيد من سحر البريق والأسطورة مما يشير إلى الفخامة والتكلفة، والذي كان مفهوماً في السياق أن وارول كان له غبار خاص به يجعل الأعمال أكثر خصوصية (art news, 2017).

(صورة ٩)
لوحة "الحذاء الماسى الترابي"، ١٩٨٠.
طباعة شبكية بالتراب الماسى على قماش، ١٠٢×١٥١سم، مقتنيات خاصة (حازم حسين، ٢٠١٣، ص ٨٨).

(صورة ١٠)
الفنان أندى وارول وسلسلة بعنوان الأساطير والطبعة الملكية من سلسلة "حكايات الملكات" الشهيرة، لقد كان استخدام غبار الماس يزيد من سحر البريق والأسطورة مما يشير إلى الفخامة والتكلفة
(https://news.masterworksfineart.com/2017/10/19/diamond-dust-shining-bright-with-artists)

النتائج

١- التوصل إلى دراسة نظرية لأساليب الفنان "أندى وارول" ودورها فى إثراء الرؤية الفنية المبتكرة.

٢- التوصل إلى التقنيات الخاصة بالفنان "أندى وارول" بحيث تأخذ أسلوب تشكيلى حديث.

٣- الإستفادة من الإعلانات التجارية والسلع الاستهلاكية والشخصيات المعروفة التى تهم الطبقة العامة من الشعب وتحويلها إلى موضوع تعبيري تشكيلي مراعياً أسس التكوين العام فى اللوحة.

التوصيات

١- إجراء المزيد من التجارب العملية لأساليب وتقنيات الفنان "أندى وارول" وتطبيقها مع طلاب المرحلة الإعدادية لتنمية الإبتكار والإبداع لديهم.

٢- دراسة الفنان ضمن منهج الثقافة الفنية للمرحلة الإعدادية للربط بينه وبين رواد الفن المعاصر الحديث فى مصر.

٣- إقامة ورش عمل لطلاب التربية الفنية خاصة بالطباعة بالاستنسل والطباعة بالشاشة الحريرية والأسلوب التقني للفنان وارول وتطبيقها في موضوعات التعبير الفنى والتصميم الابتكارى.

المراجع

الكتب العربية:-

حازم طه حسين (٢٠١٣): "فنانون عالميون "، "بول كلى- هنرى مور- آندى وارول"، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، فنون.

محمد حمزة (٢٠٠١): فن الجماهير- المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى.

البحوث العلمية:-

مدحت محمد محمود مرسي، أميمة رؤوف محمد عبد الرحمن (٢٠١٤): "فاعلية وحدة تعليمية للطباعة بالشاشة الحريرية ضمن مقرر تصميم وطباعة المنسوجات لتنمية معارف ومهارات طالبات قسم الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية"، قسم الملابس والنسيج، كلية الاقتصاد المنزلى، جامعة المنوفية، رسالة بحثية.

منى محمد إبراهيم محمد (٢٠١٦): "طباعة الإستنسل والشاشة الحريرية"، الطباعة بالشاشة الحريرية (السلك سكرين- الشابلونة)، جامعة الملك عبد العزيز بجدة- كلية التصاميم والفنون، قسم الرسم والفنون- تخصص طباعة، الطباعة اليدوية.

الكتب الإلكترونية:-

أوراس زيباوي: "مارلين مونرو عاشت وراء قناع وأحدثت ثورة فنية"، الحياة: جريدة إلكترونية، ثقافة ومجتمعات، باريس، نشر بتاريخ ١٣/٧/ ٢٠١٤.

هند مسعد: "آندي وارهول، الرجل الذي حول المهملات إلى أعمال فنية"، محررة فنية: ميدان- فن- مقال، جريدة إلكترونية، آخر تحديث ٢٠١٨/٦/٤م

- مدونة الزاهر: "فن الطباعة الحريرية (سيلك سكرين)"، تصميم وفنون تشكيلية: مقالة إلكترونية، نشرت بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٢٢م.

رسائل الدكتوراه:-

- علي أحمد عمر زين الدين (٢٠٠٧): "القيم التشكيلية والتعبيرية لفنون ما بعد الحداثة والإفادة منها لإثراء التصوير لطلاب التربية النوعية "، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية، تخصص تصوير، الدراسات العليا.

المراجع الأجنبية:-

- http://www.josephklevenefineartltd.com/artists/andy-warhol/andy-warhol-marilyn-set.html
- http://www.alsabaah.com/20040314/Art/1.htm
- John Kissick: Art Context Criticism, Brown and Benchmark, 1993, U.S.A
- Carter Ratcliff, Warhol, Abbeville press, N. Y. , 1980
- Judith Collins, John Welchman, David Chandler, David A. Anfam: Techniques of the modern artists
- DIAMOND DUST SHOES BY ANDY WARHOL- Andy Warhol Prints and Paintings- Diamond Dust Shoes by Andy Warhol- VISIT OUR NEW YORK GALLERY- 520 W 27 th st, 3 rd Floor, New York, NY 10001,Mon-Fri, 10am - 5pm.
- ART NEWS, Diamond Dust, Shining Bright With Artists, What is Diamond Dust?, ArtRepublic, Diamond Dust is an Artist's Best Friend, UC Berkeley, Diamond Comments.